

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

الدكتور يوسف أزروال

جامعة تبسة

ملخص:

يهدف المقال إلى توضيح الدبلوماسية البرلمانية عبر التركيز على دور البرلمان الجزائري، حيث يتناول مفهوم الدبلوماسية البرلمانية وتطوره، ثم شرح صور تطور البرلمان الجزائري، فضلا عن موقع المؤسسة البرلمانية الجزائرية من صنع السياسة الخارجية، بالإضافة إلى شرح واقع الدبلوماسية البرلمانية الجزائرية؛ خاصة الانخراط في المنظمات البرلمانية الدولية والإقليمية، وكذلك المشاركة في الأنشطة البرلمانية والتعاون، وتأسيس لجان ومجموعات الصداقات البرلمانية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، البرلمان، الدبلوماسية البرلمانية، السياسة الخارجية

Abstract:

This article aims to clarify parliamentary diplomacy, focusing on the role of the Algerian parliament, discussing the concept of parliamentary diplomacy and explaining the evolution of the Algerian parliament, as well as the role of the Algerian parliamentary institution, In addition to explaining the reality of Algerian parliamentary diplomacy, in particular accession in international and regional parliamentary organizations, as well as participation in parliamentary activities and cooperation, the creation of parliamentary friendship groups.

Keywords: diplomacy, parliament, parliamentary diplomacy, foreign policy.

مقدمة:

تضطلع المؤسسة البرلمانية في أغلب الأنظمة الديمقراطية الحديثة، إلى جانب وظائفها الدستورية التقليدية لاسيما المبادرة بالتشريع والرقابة على الجهاز التنفيذي، ممارسة مهام على درجة عالية الأهمية في الحياة الدبلوماسية، لذلك أصبحت الدبلوماسية البرلمانية تحتل رأس أولويات مختلف الأجناس السياسية للدول مقارنة بمختلف صور الدبلوماسية، باعتبارها تمارس من قبل نواب الشعب على أساس أنهم يمثلون إرادة الشعب، وفقا لما نصت عليه

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

أجديات الفعل الديمقراطي المتمركزة حوله منظومة العلاقات الدولية اليوم، كما أن الحرية والاستقلالية التي تميز نشاط البرلمانيين تعتبر عامل مؤثر في تيسير عملية التواصل السياسي وتنشيط الفضاءات الحوارية البناءة، غير مقيدتين في ذلك بأهم القيود البروتوكولية أساس الدبلوماسية الرسمية، وقد تعاضمت أهمية النشاط الدبلوماسي البرلماني في البيئتين الدولية والإقليمية بشكل متساو، ولعل ما يبرز هذه الأهمية ظهور العديد من الفاعلين فوق الدولتين يؤسسون لبيئة دولية جديدة تمارس في ظلها دبلوماسية جديدة موازية للدبلوماسية الرسمية، الأمر الذي أدى بالأجهزة الدبلوماسية الحكومية إلى وجوب البحث عن شركاء ودعائم أخرى تساعد في تطوير قدراتها إزاء العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف بين الدول، من هنا تتضح أهمية الدبلوماسية البرلمانية في الحياة البرلمانية وفي الحياة السياسية للدول.

في هذا الإطار يعد البرلمان الجزائري بغرفتيه المسؤول الأول على كافة الأنشطة البرلمانية الدبلوماسية المتمثلة أساسا في استقبال الوفود البرلمانية الأجنبية وإيفاد البعثات البرلمانية إلى الخارج، من أجل المشاركة في الهيئات البرلمانية الدولية أو المشاركة في الاجتماعات الثنائية لاسيما مجموعات الصداقة البرلمانية، وهو ما أكدته الدستور الجديد للبلاد لهذا المفهوم، إذ يشكل نقلة نوعية في تطوير آليات العمل الدبلوماسي، فبالإضافة إلى صلاحيات التشريع والرقابة التي تضطلع بها وكذا الموافقة على المعاهدات والاتفاقات الدولية، تسهم اليوم بشكل فاعل في ترسيخ الممارسة الديمقراطية والمنهج التشاركي في المشهدين الداخلي والخارجي، وتوفير فضاءات أوسع للانخراط مع أطراف المجتمع الدولي وإثراء المحاور الكبرى لتحركات الجزائر الخارجية، لاسيما التحديات الجديدة للدبلوماسية البرلمانية، أهمها ثوابت السياسة الخارجية للجزائر والقائمة على عدة ثوابت في مقدمتها التسوية السلمية والسياسية للنزاعات، ونصرة القضايا العادلة في العالم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتكريس سياسة حسن الجوار وقيم السلم والمصالحة والإسهام في إحلال وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار إقليميا ودوليا وكذا ترقية التنمية المستدامة لكافة الشعوب، تشكل حجر الزاوية في الدبلوماسية البرلمانية الجزائرية.

انطلاقا مما سبق نحاول عبر صفحات هذه الورقة توضيح الدور الذي يؤديه البرلمان الجزائري بصورة عامة في مجال الدبلوماسية البرلمانية، حيث يتمتع البرلمان بغرفتيه بدور في الحياة الدبلوماسية للدولة، وهذا ما سنوضحه عبر صفحات هذه الورقة من خلال المحاور التالية:

أولاً- في تعريف الدبلوماسية البرلمانية، وثانياً- تطور تأسيس البرلمان الجزائري، وثالثاً- موقع البرلمان من صنع السياسة الخارجية الجزائرية، ورابعاً- واقع الدبلوماسية البرلمانية بالجزائر.

أولاً- في تعريف الدبلوماسية البرلمانية

تشكل الدبلوماسية البرلمانية أحد الروافد الأساسية للعمل الدبلوماسي الخاص بالدولة، حيث تعرف بالدبلوماسية الموازية، وقد احتل هذا النوع من النشاط الدبلوماسي مكانة محترمة في حقل العلاقات الدولية، لاسيما في الربع الأخير من القرن العشرين إلى زمننا الحاضر، والنتيجة عن اتساع دائرة اهتمام العلاقات الدولية، وتعدد متغيراتها فضلا عن أنها تعد ركن أساسي للقنوات الرسمية في العمل الدبلوماسي، باعتبارها من الوظائف الرئيسية للمؤسسة البرلمانية¹، وقبل الحديث عن الدبلوماسية البرلمانية، ارتأيت أنه من الضروري التطرق إلى مفهوم الدبلوماسية والبرلمان بصورة متتالية في أدبيات العلاقات الدولية والقانون الدستوري.

أ-الدبلوماسية (Diplomacy):

تتفق أغلب الدراسات على أن مصطلح الدبلوماسية مشتق من الكلمة اليونانية (Diplomacy)، وتعني يطوي، وقد كان اليونانيون يطلقون على وثيقة السفر المحتمومة والمطوية بالدبلوما (Diploma)²، كما يوضح الكاتب الأقداحي في كتابه "علم التفاوض الدولي والاتصال الدبلوماسي" أصل كلمة الدبلوماسية مرتبط بالمصطلح اليوناني (Diploma) وتعني الورقة المطوية، كما تتعلق بالرسائل والوثائق الرسمية التي تمنح امتيازات معينة³، ومع مرور الوقت أخذ مصطلح (Diploma) في الاتساع، حيث تضمن الوثائق الرسمية والاتفاقيات والمعاهدات، ولم يستخدم مصطلح الدبلوماسية في العلاقات الدولية إلا خلال القرن الخامس عشر⁴، وهذا ما تجسد في الوقت الحاضر، حيث تطور المفهوم لينطوي على كافة أشكال العلاقات الخارجية الدولية، أين اتخذت الدبلوماسية موقعا متميزا في الاتصال والتفاوض والحوار بين الدول والحكومات في مختلف الشؤون والقضايا، ويرى في هذا الشأن الكاتب فوتيه بأن الدبلوماسية هي فن تمثيل السلطات ومصالح البلاد لدى الحكومات والقوى الأجنبية والعمل على أن تحترم ولا تنتهك، ولا يستهان بحقوق الوطن وهيبته في الخارج، وإدارة الشؤون المالية وتوحيد المفاوضات السياسية ومتابعتها حسب تعليمات الحكومة.⁵

¹ - عنتار يوسف، الدبلوماسية البرلمانية، انظر الرابط الالكتروني: <http://www.maghress.com/alittihad/100921> تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2017/02/23.

² - محمد فاضل، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق. ط2 (بغداد: وزارة الثقافة العراقية، 1968)، ص 09.

³ - هشام الأقداحي، علم التفاوض الدولي والاتصال الدبلوماسي. ط1 (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2010)، ص 11.

⁴ - محمد فاضل، المرجع السابق، ص 10.

⁵ - علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية: نشأتها، مؤسساتها، قواعدها وقوانينها. ط1 (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2001)، ص 227.

ب-البرلمان (Parliament):

يعتبر البرلمان هيئة نيابية ذات شخصية قانونية ومكانة سياسية هامة تستمدتها من نص الدستور، وتقع عليه جملة من الالتزامات مسندة بمجموعة من الصلاحيات، تشكل فيما بينها وظائفه، منها تكتسب أهمية في تنظيم شؤون الدولة، فالبرلمان يقترح القوانين، ويدرس ويناقش مشاريع القوانين التي يجيئها على مجلس الوزراء، كما يصادق على برامج عمل الحكومة، ويراقب عمل الجهاز التنفيذي وأداءه الوظيفي، ويقوم حصيلته السنوية، ويضمن كذلك التعامل الايجابي والفعال في قضايا الوطن، سواء من جانبه أو من جانب المجموعات البرلمانية أو من جانب وزراء الحكومة، ويستمد شرعيته من صناديق الانتخابات وصوت الشعب، فهو بذلك واجهة تعبر عن إرادة الشعب في إطار الدولة.¹

ج- الدبلوماسية البرلمانية (Parliamentary Diplomacy):

ارتبط ظهور الدبلوماسية البرلمانية بجملة من العوامل والمتغيرات، لعل أبرزها تنامي دور وقوة الرأي العام العالمي في العلاقات الدولية، فضلا عن تزايد ضرورة مشاركة الشعوب عبر برلماناتها في العلاقات الخارجية، وذلك عبر مساهمتها في ضمان درجة أكبر من الاستقرار في الفضاء الدولي، وقد تبلور هذا التصور بقوة عقب الحرب العالمية الثانية بعد أن تسبب في احتكار الحكومة لمختلف شؤون السياسة الخارجية والعلاقات الدولية²، مما أدى إلى فرض وجود المشاركة الشعبية عبر برلماناتها في إدارة ومراقبة قضايا السياسة الخارجية، وكذلك أفرزت هذه الحروب والأزمات ظهور نوع من روح التضامن والمشاركة والحوار بين مختلف الشعوب.

وقد وجدت الدبلوماسية البرلمانية بالمقاييس المتعارف عليها اليوم، أول تطبيق عملي لها في ظل عصبة الأمم المتحدة، وتمثل ذلك في طرح المشكلات الدولية للمناقشة العامة، وبصورة أتاح لمختلف الدول الأعضاء في المنظمة العالمية، سواء كانوا أطرافا مباشرين في تلك المشكلات أو كانوا بعيدين عنها، أن يعبروا عن تصورهم للحلول التي يمكن الأخذ بها في مواجهتها، ثم كان الأمر يطرح بعد ذلك للتصويت لاتخاذ قرار فيه، كما توسعت الأمم المتحدة بمختلف أجهزتها ومؤسساتها في تطبيق هذا الإجراء حتى أصبحت الدبلوماسية بمثابة النمط المسيطر على دبلوماسية المجتمع الدولي بأكمله، وقد تعددت المشكلات المطروحة للمناقشة بحيث شملت الكثير من المشكلات السياسية

¹ - محمد كامل ليلة، النظم السياسية، الدولة والحكومة ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1971)، ص 470.

² - رغيد الصلح، الدبلوماسية البرلمانية في لبنان. أنظر الرابط الإلكتروني: <http://o6uelearning.com/Uploads/files/1668bc21-0921-4f5e-9910-2527b792d530.doc> تم الإطلاع على الموقع بتاريخ: 2017/02/24.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

الإقليمية والأزمات الدولية ومشكلات البيئة، والعلاقة بين الدول المتقدمة والدول النامية ومشكلات حقوق الإنسان.¹

كما تتضح مكانة الدبلوماسية البرلمانية عبر مختلف المحطات التاريخية من خلال مشاركة البرلمانيين في مختلف المؤتمرات الدولية إبان سنوات التسعينات، فلم تقتصر المشاركة في المؤتمرات على الوفود الرسمية بل شارك فيها ممثلو برلمانات العديد من الدول²، أبرزها المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة 1994، المؤتمر العالمي للمرأة 1995، المؤتمر العالمي للتنمية الاجتماعية 1995، واجتماع الجمعية العمومية بشأن مشكلة المخدرات في العالم 1998، ومؤتمر المحكمة الجنائية الدولية 1998، ومؤتمر الألفية حول مستقبل دور الأمم المتحدة في القرن 21 شهر سبتمبر 2000.

وشهدت الدبلوماسية البرلمانية تحسن معتبر على مستوى الممارسة، سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الدولي، من خلال تبادل الزيارات بين المجالس النيابية وإنشاء لجان الصداقة البرلمانية، أو حسب طبيعة المواضيع التي تصدر جدول أعمال برلمانات تلك الدول، وظهور العديد من المجالات السياسية والمنتديات التنموية، مما جعلها تنبؤاً مكانة مرموقة تؤهلها للقيام بدور هام ومنتام في وضع أسس راسخة، ونسج قواعد ثابتة، ورسم أخلاقيات سامية للعلاقات الدولية، بالإضافة إلى مساهمتها في تلطيف حدة المتغيرات غير الملائمة والمؤثرة في حسابات القوى الدولية.³ ولعل الذي جسد التطور الذي ميز الدبلوماسية البرلمانية الزيادة الواضحة لأعضاء الاتحاد البرلماني الدولي، وإقامة الجمعية العامة للأمم المتحدة جسراً مع البرلمانات الوطنية، بدعوة وفد برلماني إلى قيام الأمم المتحدة بوضع مخططات لدعم فكرة البعد البرلماني، وتوجه المنظمة الأممية إلى تخصيص جناح برلماني في تمثيل الشعوب داخل هيئات الأمم المتحدة.⁴

انطلاقاً من هذه المتغيرات التي تطرقنا إليها والتي كان لها الأثر الواضح في تطور الدبلوماسية البرلمانية، أدت بدورها إلى تعدد وتنوع المفاهيم المقدمة لهذا المصطلح، حيث تعنى بتطوير العلاقات مع البرلمانات الوطنية، وكذلك الاتحادات البرلمانية، وتوفير أدوات للتواصل بين اللجان المتخصصة، والتوصل إلى مذكرات تفاهم مع تلك البرلمانات والاتحادات البرلمانية.

¹ - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات. (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص 397.

² - رغيذ الصلح، الدبلوماسية البرلمانية في لبنان. المرجع السابق.

³ - صبحة بغورة، الدبلوماسية البرلمانية، صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي، العدد 2085 (فيفري 2012)، ص 12.

⁴ - أبو النور عبد القادر شعبان، "واقع الدبلوماسية البرلمانية الفلسطينية ومستقبلها 2006-2013". جامعة الأقصى، مذكرة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2016، ص 31.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

كما يقصد بالدبلوماسية البرلمانية جملة ما يقوم به العضو البرلماني من جهد فردي أو جماعي بالتواصل مع الداخل والخارج للإسهام في أداء البرلمان دوره المنوط به في خدمة المجتمع وقضاياه المختلفة بأقصى درجة ممكنة، وأداء للأمانة والثقة التي فوضه الشعب القيام بها نيابة عنه.¹

وحسب ما جاء به *Christian Poncelet* و *Raymond Forni* بأن الدبلوماسية البرلمانية تتضمن عمل المجالس النيابية أو بعض أعضائها في مجال العلاقات الدولية²، وهو ما أكده قاموس الدبلوماسية لـ *Jean paul pancracio* حيث عرفها بأنها النشاط الدبلوماسي داخل إطار المنظمات الدولية الكبرى، وما يحدث داخل نطاق المجالس النيابية.³

ويشير مفهوم الدبلوماسية البرلمانية أيضا إلى تلك الممارسات التي تحكم وتنظم العلاقات بين الدول الأعضاء في المجتمع الدولي سواء من خلال التجمعات العالمية أو الإقليمية⁴، وتعلق الدبلوماسية البرلمانية أيضا بمجموعة الأنشطة التي تقوم بها رئاسة البرلمان أو الكتل البرلمانية أو أعضاء البرلمان مع أمثالهم من البرلمانات الأخرى لتحقيق أهداف معينة، والتواصل والترابط وتنسيق المواقف وتبادل المعلومات والخبرات ومعالجة القضايا المشتركة، وتعني من جهة أخرى العمل البرلماني المحلي والخارجي والتواصل مع المؤسسات المحلية والخارجية لخدمة قضايا الوطن والمواطن، كما أنها نسيج من العلاقات الخارجية والانفتاح على الآخر مع الفضاء السياسي الخارجي خاصة على الصعيد البرلماني، مما يعزز العمل المشترك والرؤى السياسية.

وتعرف الدبلوماسية البرلمانية من زاوية النشاطات البرلمانية الدولية، حيث تتمثل في المدى الكامل للنشاطات الدولية التي يمارسها البرلمانيون بهدف رفع مستوى التفاهات المتبادلة بين الدول، وتدعيم هذه الدول بعضها بعضا من أجل تعزيز الرقابة على الحكومات وممثلي الشعب، وكذلك لزيادة الشرعية الديمقراطية داخل المؤسسات الحكومية.⁵ وإذا كان للبرلمان دور داخلي يتمثل في التشريع والرقابة فإن له دورا خارجيا يتمثل في الدبلوماسية البرلمانية، وهذا النوع من الدبلوماسية هو المعني بنقل فكرة وإرادة الشعوب إلى الساحة الدولية، باعتبار أن الأعضاء هم الممثلين لإرادة شعوبهم، ومن ثمة فإن أحد أهداف الدبلوماسية البرلمانية هو تعزيز شرعية ومسؤولية وفاعلية المنظمات الدولية،

¹ - المرجع نفسه، ص33.

² - Didier Maus, le cadre institutionnel de la diplomatie parlementaire.(l'hammarton :2012/1), Revue d'histoire politique,N17,p15.

³ - Jean Maul Pancracio, Dictionnaire de la diplomatie.(clermont ferrand, Micro Busss,1998), p247.

⁴ - طلال محمود ضاحي، الدبلوماسية البرلمانية ما لها وما عليها. البرلمان، الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي، العدد الأول(سبتمبر2010)، ص09.

⁵ - أبو النور عبد القادر شعبان، المرجع السابق، ص34.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

كما تعنى بنقل فكر وإرادة البرلمانات إلى المحافل غير البرلمانية الدولية لتحقيق المصلحة الوطنية العليا للدولة من وجهة نظر الشعوب، باعتبارها وسيلة لتحقيق برنامج سياسي عام للبرلمان.¹

ويتداول في فضاء الفكر البرلماني دبلوماسية البرلمانات، فهذه الأخير لا تتضمن المعنى نفسه للدبلوماسية البرلمانية، ففي الفكر البرلماني تعني دبلوماسية البرلمانات المواقف التي يتخذها البرلمان إزاء قضية معينة يعبر عنها إما في بيان سياسي أو قرار، وكذلك يعني بها الاتصالات الثنائية البرلمانية أي زيارات الوفود الأجنبية للبرلمان، وزيادة ممثلي البرلمان لبرلمانات الدول الأجنبية، لذلك فكل ما يعبر عن عمل البرلمان في إطار ثنائي يطلق عليه دبلوماسية البرلمانات، وكل ما يعبر عنه البرلمان في إطار جماعي مشترك مع برلمانات دول أخرى يطلق عليها دبلوماسية برلمانية.²

يبقى في هذا الإطار بأن الدبلوماسية البرلمانية تمثل نمط خاص من الدبلوماسية الجماعية المفتوحة، تتخذ من المنظمات الدولية والإقليمية مسرحا لها، كما هو الشأن بالنسبة للاتحاد البرلماني الأوروبي واتحاد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وجمعية برلمانات آسيا للسلام والاتحاد البرلماني العربي، وقد أخذت الدبلوماسية تتسع باتساع دوائر التعاون الدولي وتعاضم مصالح الشعوب وتداخلها، كما أضاف الفكر السياسي بعدا جديدا متعدد الآثار والنتائج، والدبلوماسية البرلمانية تعمل بالتوازي مع الدبلوماسية الرسمية في تحقيق أهداف تساهم في تحقيق أهداف تساهم في حل النزاعات واحتواء الأحداث، كما تقوم بدور استكشافي واستشاري مكنها من أن تكون أداة فعالة داخل النظام الدستوري للدولة، وفي علاقات الشعوب ببعضها البعض، بسبب ما يتاح لها من حرية أكبر ورقعة نشاط أوسع، على اعتبار أن القائمين بها ليسوا من أهل السلطة التنفيذية المقيدون بضوابط محددة وهوامش ضيقة لتحركاتهم، فهم متحررين نسبيا من قيود الصفة التنفيذية والتزاماتها.³

ثانيا- تطور تأسيس البرلمان الجزائري

يرتبط تأسيس البرلمان الجزائري بالثورة التحريرية، لاسيما مرحلة ما بعد اندلاعها، حيث قامت قيادة الثورة بتأسيس المؤسسات التشريعية تحديدا المؤسسة التشريعية الممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) المنبثق عن مؤتمر انعقد بالصومال في 20 أوت 1956، وقد أسند للمجلس الوطني للثورة الجزائرية مهام التشريع عبر القرارات التي تصدر وتنشر في شكل لوائح وأوامر، كما كلف بمهمة مراقبة لجنة التنسيق والتنفيذ (CEE) لكونها اللجنة التنفيذية

¹ - المجلس الوطني الاتحادي، "الدور السياسي للمجلس الوطني الاتحادي: الدبلوماسية البرلمانية إنجازات مضيئة"، مجلة أوراق برلمانية، العدد الثاني (أوت 2015)، ص 24.

² - صبحة بغورة، الدبلوماسية البرلمانية، صحيفة المثقف، المرجع السابق، ص 13-15.

³ - المرجع نفسه، ص 16.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

المكلفة بتطبيق القرارات الذي يصدرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مختلف دوراته، ويتشكل هذا الأخير من (32) عضوا حسب ما جاء به مؤتمر الصومام، يمثلون الولايات الست المعتمدة في المؤتمر، الذي كان له حق المصادقة على أعضاء هيئة المجلس الوطني وتعيينهم من بين قيادات جيش التحرير الوطني، وظل المجلس الوطن يمارس مهامه إلى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962¹.

مع استعادة السيادة الوطنية، اتخذ النظام السياسي من الأحادية منحا لإدارة الدولة الجزائرية المستقلة، ووفقا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية الصادر عن اجتماع طرابلس سنة 1962، شرع في تأسيس أول هيئة برلمانية في جزائر الاستقلال والمتمثلة في المجلس الوطني التأسيسي، حيث قام بتسليم السلطة وتعيين الحكومة وإقرار برنامجها وإعداد مشروع الدستور، وبعد انتخاب المجلس التأسيسي سنة 1963 المتكون من 196 عضواً، قام بإعداد أول دستور للجزائر المستقلة وعرضه على الاستفتاء الشعبي مباشرة، حيث جاء في مواده بأن السيادة ملك للشعب يمارسها نواب ترشحهم جبهة التحرير الوطني للمجلس الوطني التأسيسي².

وبعد حركة 19 جوان 1965 توقف العمل بالدستور والقوانين المتعلقة، واستبدل الدستور بأمر 10 جويلية 1965 والذي أنشئ بموجبه "مجلس الثورة" المكون من 26 عضواً حيث حل مكان المؤسسة التشريعية التي تولى سلطة التشريع بأوامر³، واستمر مجلس الثورة في ممارسة مهامه كهيئة عليا للبلاد إلى حين إجراء الاستفتاء على دستور 1976 الذي تم بمقتضاه انتخاب المجلس الشعبي الوطني، حيث يتمتع المجلس الشعبي الوطني بصلاحيات التشريع كما كان يمارس الرقابة على عمل الحكومة من خلال الآليات المعروفة.

أما عن المؤسسة التشريعية في عهد التعددية الحزبية، لاسيما بعد ما شهدته الجزائر من اضطرابات اجتماعية في إطار ما يعرف بأحداث أكتوبر 1988، إذ عرفت الدولة وضع الأسس الأولى لعملية التحول نحو الديمقراطية، وتوج

¹ - للإطلاع أكثر أنظر: نصت المادة 77 من دستور 1963 على أنه "يمدد أجل النيابة التشريعية لأعضاء المجلس الوطني التأسيسي المنتخب بتاريخ 20 سبتمبر 1962، حتى تاريخ 20 سبتمبر 1964. وتجري قبل هذا التاريخ انتخابات المجلس الوطني طبقا للدستور، ولمدة أربع سنوات." Ferhat Abbas, pourquoi je ne suis pas d'accord avec le projet de constitution établi par le gouvernement et le bureau politique, déclaration à l'Assemblée nationale constituante le 12-08-1963, in la Nation Hebdo, N° 170 du 22-28 octobre 1996, p. 10.

عمار بوحوش، التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962-1965، مجلة دراسات إنسانية، جامعة الجزائر، العدد 1، 2001، ص 149-177.

² - ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية. (قلمة: جامعة 08 ماي 1945، 2006)، ص 167-168.

³ -YAFSAH Ismail, l'armée et le pouvoir en Algérie de 1962 à 1992. Revue du monde musulmans et de la méditerranée. N65. p79.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

ذلك بأول دستور أول يكرس الديمقراطية والتعددية السياسية. فموجب دستور 23 فيفري 1989 تم تنظيم أول انتخابات تشريعية تعددية بتاريخ 26 ديسمبر 1991 إلا أن الأحداث التي عرفتها الجزائر نتيجة توقيف المسار الانتخابي، أدخلت النظام في مرحلة الفراغ الدستوري الناجم عن تزامن استقالة رئيس الجمهورية وحل المجلس الشعبي الوطني، شل الحياة الدستورية في البلاد مما أدى إلى اتخاذ قرار إنشاء المجلس الوطني الاستشاري الذي شكل من (60) عضوا تم تعيينهم من طرف رئيس المجلس الأعلى للدولة وأصبح له مهمة استشارية في التشريع¹.

ونتيجة تكاتف جهود السلطة ومختلف الأحزاب والتنظيمات المدنية من أجل إعادة بناء المؤسسات السياسية والدستورية، تم عقد ندوة الوفاق الوطني الأولى جانفي 1994، وتم عبر أرضية الوفاق الوطني تأسيس المجلس الوطني الانتقالي الذي ضم (200) عضوا عين 30 منهم من طرف الدولة والباقي عينوا من طرف الأحزاب السياسية والجمعيات التي ينتمون إليها وحددت عهده بمدة المرحلة الانتقالية المحددة بثلاث سنوات كحد أقصى وقد كلف في إطار أرضية الوفاق الوطني بالوظيفة التشريعية عن طريق الأوامر².

وبالنظر إلى الفراغ الدستوري الذي ميز فترة عصيبة مرت بالدولة الجزائرية، قد لجأت السلطة إلى تعديل دستور 1989 قصد سد الثغرات التي تسبب الفراغ المؤسساتي، إذ تم التعديل شهر نوفمبر 1996 حيث استحدثت غرفة ثانية في البرلمان، فالسلطة التشريعية يمارسها برلمان يتكون من غرفتين وهما؛ المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة. كما نص على أن العلاقة بين الغرفتين وعلاقتها مع الحكومة يحكمها قانون عضوي يعالج المسائل المشتركة مثل تحديد جدول أعمال الدورة وإرسال القوانين المصوت عليها وتشكيل اللجنة المتساوية الأعضاء التي تنشأ في حالة حدوث خلاف بشأن نص قانوني³.

¹ - إعلان المجلس الأعلى للأمن المؤرخ في 14 جانفي 1992، الج ج ج، رقم 3 المؤرخة في 15 جانفي 1992، ص 80؛ والمرسوم الرئاسي رقم 92-39 المؤرخ في 4-2-1992 المتعلق بصلاحيات المجلس الاستشاري الوطني وطرق تنظيمه وعمله، الج ر ج ج، رقم 10 المؤرخة في 09-02-1992، ص 282.

² - Mohamed Brahimi : Le pouvoir La presse , et les droits de l'homme en Algérie (Edition Marinoor , 1997) p88 . et Ahmed Mahiou: Notes sur la constitution Algerienne du 28/11/1996 Annuaire de l'Afrique du nord 1996 C.N.R.S p 480

³ - المرسوم الرئاسي رقم 96-438 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996 المتعلق بإصدار نص تعديل الدستور المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 76 المؤرخة في 08-12-1996، ص 6.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

وقد احتفظت الدساتير التي جاءت بعد الانتخابات الرئاسية لسنة 1999، على الرغم من الرغبة الملحة لرئيس الجمهورية في تعديل الدستور لاسيما التعديل الدستوري لسنة 2002 وتعديل سنة 2008 ودستور 2016 بالسلطة التشريعية كما جاء بها دستور 1996، إلا أنه أبقى على البرلمان كما جاء به دستور 1996 دون أي تغيير يذكر.¹

ثالثا- موقع البرلمان من صنع السياسة الخارجية الجزائرية

تكشف متابعة الممارسات الدولية عن لعب البرلمانات الوطنية أدوار متعددة في مجال إدارة العلاقات الخارجية لدولها، وما يحدد نطاق هذه الأدوار ومجالها، هو طبيعة النظام السياسي وما إذا كانت السياسة الخارجية تعد حكرا على السلطة التنفيذية، أم تتأثر بتوجهات المؤسسات والقطاعات الأخرى في الدولة.

وكذلك تتحدد هذه الأدوار بمكانة الدولة في النظام العالمي، التي كلما تزايدت كلما اتجهت الدول للتأكيد على أهمية دور البرلمان في مناقشة علاقاتها الخارجية، ومن ذلك حرص الولايات المتحدة على تأكيد أهمية لجان الكونغرس في مناقشة قضايا السياسة الخارجية وقراراتها²، وعلى هذا النحو جعلت مختلف دساتير الجزائر المستقلة من البرلمان أيضا دورا في صنع السياسة الخارجية.

على الرغم من هيمنة السلطة التنفيذية على زمام أمور السياسة الخارجية بالجزائر، ممثلة في تمتع رئيس الجمهورية بموقع مركزي في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية انطلاقا من كونه المسؤول الأول على قيادة الجهاز الدبلوماسي، فضلا عن أنه هو الذي يوقع ويصدق على المعاهدات الدولية، وهذا وفقا للمبادئ التي حددها الدستور فيما يتعلق بحقل السياسة الخارجية، والتي يجب على رئيس الجمهورية الالتزام التام وعدم الحياد عنها، غير أن ذلك لم ينف ويقتص مشاركة البرلمان كرافد من روافد صناعة العلاقات الدولية، خاصة من خلال مساهمته في دعم الجهاز التنفيذي في إيفاءه بما جاءت به المعاهدات الدولية، نظرا لما تكتسيه هذه الأخيرة من أهمية بالغة في السياسة الدولية، ومن هنا تتضح أهمية البرلمان في الموافقة عليها لأجل المصادقة عليها من قبل رئيس الجمهورية.

¹ - ارتأى المجلس الدستوري أن الأحكام التي شملها مشروع التعديل الدستوري تقتصر على اعتماد هيكلية جديدة داخل السلطة التنفيذية، فإنها لا تؤثر البتة على صلاحيات السلطات والمؤسسات الأخرى والآليات الدستورية التي يقوم على أساسها توازن السلطتين التنفيذية والتشريعية. أنظر عمار عباس، تطور الدستور الجزائري: محطات بارزة في تطور الدساتير الجزائرية، مجلة المجلس الدستوري، العدد 2003، ص 02، ص

² - إيمان رجب، "حدود الوظيفة الدبلوماسية لمجلس النواب: قيود متعددة"، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016، ص 09.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

وما يؤكد دور البرلمان في مجال السياسة الخارجية للجزائر هو مختلف الدساتير الجزائرية التي نصت صراحة على ذلك، حيث جاء في المادة 42 من دستور 1963 بأن " يوقع رئيس الجمهورية بعد استشارة المجلس الوطني ويصادق على المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية ويسهر على تنفيذها"¹.

وكذلك في دستور 1976 في المادة 157 بأنه " يمكن للمجلس الشعبي الوطني، بطلب من رئيس الجمهورية، أو من رئيسه، أن يفتح مناقشة حول السياسة الخارجية. يمكن، عند اقتضاء، أن تفضي هذه المناقشة إلى إصدار لائحة من المجلس الشعبي الوطني تبلغ بواسطة رئيسه إلى رئيس الجمهورية"، وفي المادة 158 " تتم مصادقة رئيس الجمهورية على المعاهدات السياسية والمعاهدات التي تعدل محتوى القانون، بعد الموافقة الصريحة عليها من المجلس الشعبي الوطني"، وأيضاً في المادة 159 "المعاهدات الدولية التي صادق عليها رئيس الجمهورية طبقاً للأحكام المنصوص عليها في الدستور، تكتسب قوة القانون"².

وجاء دستور 1989 في المادة 121 ينص بأنه " يمكن المجلس الشعبي الوطني أن يفتح مناقشة حول السياسة الخارجية، بناء على طلب رئيس الجمهورية، أو رئيس المجلس. يمكن، عند الاقتضاء، أن تتوج هذه المناقشة بإصدار لائحة من المجلس الشعبي الوطني، يبلغها رئيسه إلى رئيس الجمهورية"³. بالإضافة إلى دستور 1996 الذي جاء في المادة 130 منه بأنه "يمكن البرلمان أن يفتح مناقشة حول السياسة الخارجية بناء على طلب رئيس الجمهورية أو رئيس إحدى الغرفتين، يمكن أن تتوج هذه المناقشة، عند الاقتضاء، بإصدار البرلمان، المنعقد بغرفتيه المجتمعين معاً، لائحة يبلغها إلى رئيس الجمهورية"، وفي المادة 131 " يصادق رئيس الجمهورية على اتفاقيات الهدنة، ومعاهدات السلم والتحالف والاتحاد، والمعاهدات المتعلقة بحدود الدولة، والمعاهدات المتعلقة بقانون الأشخاص، والمعاهدات التي تترتب عليها نفقات غير واردة في ميزانية الدولة، بعد أن توافق عليها كل غرفة من البرلمان صراحة"⁴، أما بالنسبة لدستور سنة 2016 فجاء في المادة 130 بأنه "يمكن البرلمان أن يفتح مناقشة حول السياسة الخارجية بناء على طلب رئيس الجمهورية أو رئيس إحدى الغرفتين".

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، ج ر ج ج، العدد 94 بتاريخ 1976/11/24.

³ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور فيفري 1989، ج ر ج ج، العدد 09 بتاريخ 1989/03/01.

⁴ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور نوفمبر 1996، ج ر ج ج، العدد 76 بتاريخ 1996/12/8.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

يمكن أن تتوج هذه المناقشة، عند الاقتضاء، بإصدار البرلمان، المنعقد بغرفتيه المجتمعين معا، لائحة يبلغها إلى رئيس الجمهورية¹ وفي المادة 131 "يصادق رئيس الجمهورية على اتفاقيات الهدنة، ومعاهدات السلم والتحالف والاتحاد، والمعاهدات المتعلقة بحدود الدولة، والمعاهدات المتعلقة بقانون الأشخاص، والمعاهدات التي تترتب عليها نفقات غير واردة في ميزانية الدولة، والاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الأطراف المتعلقة بمناطق التبادل الحر وبالجمعيات وبالتكامل الاقتصادي، بعد أن توافق عليها كل غرفة من البرلمان صراحة².

إذن يمكن تحديد الوظيفة الدبلوماسية للبرلمان حسب الدساتير الجزائرية من خلال المشاركة في التعبير النهائي عن مدى موافقة الدولة على الالتزام بنود المعاهدة لاسيما أن ما يصدره هو القبول غير التصديق، فضلا عن القدرات المؤسسية التي يمتلكها البرلمان والمتصلة بالتأثير في علاقات الدولة الخارجية، ومن صور هذا المستوى دور البرلمان في الموافقة على الاتفاقيات الدولية، وممارسة أدوات الرقابة من قبيل الاستجواب، وتنظيم جلسات الاستماع حول قضايا السياسة الخارجية، بمعنى البرلمان بهذه الصورة يساهم في وضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية على الرغم من أنها اختصاص مقتصر على رئيس الجمهورية ووزير الخارجية فيم يتعلق بصنع وتنفيذ السياسة الخارجية.

رابعا- واقع الدبلوماسية البرلمانية بالجزائر

اتخذ النشاط الدبلوماسي البرلماني لهيئتا البرلمان بالجزائر أشكالا مختلفة، يتمثل في، العضوية في الاتحادات البرلمانية العربية، الإقليمية والدولية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات البرلمانية المتخصصة، ومجموعات الصداقة البرلمانية، والزيارات البرلمانية لممثلي الهيئات الإقليمية والدولية. لذلك عملت المؤسسة البرلمانية بالجزائر على تأسيس علاقات دولية في إطار التعاون البرلماني مع المنظمات الدولية والجهوية، وعلى هذا الأساس عمل البرلمان الجزائري على تفعيل الدبلوماسية البرلمانية للتعريف بالأوضاع السائدة في الوطن والجهود التي بذلتها من أجل فك عزلتها والاندماج في المنتظم الدولي بصورة ايجابية.

وقد تجسدت مشاركة البرلمان الجزائري في تحقيق نتائج هامة في بعث ديناميكية جديدة، من خلال المشاركة في اجتماعات ومؤتمرات المنظمات الدولية والجهوية، والانخراط والعضوية في الاتحادات البرلمانية العربية، الإقليمية والدولية، واللقاءات البرلمانية المتخصصة، وكذا تطوير العلاقات البرلمانية الثنائية والجماعية مع البرلمانات الأجنبية، ومنح أهمية متميزة للعلاقات مع مختلف المجالس البرلمانية، واستقبال الوفود الأجنبية البرلمانية وغير البرلمانية.

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور فيفري 2016، ج ر ج ج، العدد 14 بتاريخ 2016/03/07.

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور فيفري 2016، ج ر ج ج، العدد 14 بتاريخ 2016/03/07.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

أ- الانخراط والعضوية في الاتحادات البرلمانية: تجسدت عضوية البرلمان الجزائري عبر انضمام مجلس الأمة أساسا إلى عدة هيئات برلمانية دولية، إقليمية، وعربية، وهو ما سنوضحه كما يلي:

- الاتحاد البرلماني العربي¹: يعتبر منظمة برلمانية عربية تتألف من شعب تمثل المجالس البرلمانية العربية، تأسس سنة 1974، يضم في عضويته 22 شعبة برلمانية تمثل البرلمانات من بينها الجزائر، حيث شارك مجلس الأمة منذ تأسيسه سنة 1998 في كل اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي، بصفة دائمة منتظمة وفعالة، ومن خلالها أكدت الجزائر مواقفها حول القضايا العربية كالقضية الفلسطينية والسلام في الشرق الأوسط، وكذا القضايا المشتركة التي تصب في دعم سبل التعاون والتضامن العربي ورأب الصدع في صفوف الأمة العربية².

- الاتحاد البرلماني الإفريقي³: الاتحاد البرلماني الإفريقي منظمة قارية تأسست في 13 فيفري 1976، بساحل العاج، يهدف إلى جمع شمل المؤسسات البرلمانية الإفريقية، وتقوية المؤسسات البرلمانية الإفريقية. تمثلت مشاركة الجزائر من خلال مجلس الأمة وذلك سنة 1998، كما احتضنت شرف تنظيم الدورة 45 للجنة التنفيذية والمؤتمر 27 للاتحاد البرلماني الإفريقي شهر نوفمبر 2004 والذي جرت أشغاله تحت رعاية رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وتم خلال هذا المؤتمر انتخاب عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة رئيسا للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الإفريقي لمدة سنتين، وناقش المؤتمر العديد من القضايا على رأسها الحكم الراشد، ترقية التجارة الدولية على أساس عادل ومنصف، وتمثيل النساء البرلمانيات في هيئات اتخاذ القرار⁴.

- الاتحاد البرلماني الدولي⁵: يعتبر الاتحاد البرلماني الدولي لينة من لبنات العمل الدولي، تم تأسيسه سنة 1889، يهدف إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين، وترقية مبادئ العمل البرلماني، وإيجاد الحلول السلمية لمختلف النزاعات. وقد شارك مجلس الأمة منذ تأسيسه سنة 1998 في كل دورات الاتحاد البرلماني الدولي، حيث مثلت فرصة استغلها مجلس الأمة في التعريف بالجزائر وشرح ماهية الإرهاب وأسبابه وخطره على الإنسانية، وكذا التعريف بالتجربة الجزائرية في مواجهة الظاهرة الإرهابية، فضلا عن الاحتكاك بالبرلمانات العريقة لاكتساب الخبرة والتجربة⁶.

¹ - الميثاق والأنظمة النافذة واللوائح التنظيمية للاتحاد البرلماني العربي، الاتحاد البرلماني العربي، 2016، ص 05.

² - النشاط الخارجي للبرلمان الجزائري، أنظر الرابط الإلكتروني لمجلس الأمة الجزائري،

<http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/nachat%20kharidji/principale.htm>

³ - L'Union Parlementaire Africaine, A PROPOS DE L'UPA, voire le site: <http://www.africanpu.org/propos.php>

⁴ - <http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/nachat%20kharidji/principale.htm>

⁵ - L'Union interparlementaire, GENERALITES, voire le site: <http://www.ipu.org/french/whatipu.htm>

⁶ - للإطلاع أكثر أنظر الرابط الإلكتروني للاتحاد البرلماني الدولي: <http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/uiip/principale.htm>

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

ب- النشاط البرلماني الخارجي:

- مشاركة مجلس الأمة في اجتماعات مجلس الشورى المغربي (UMA)، وتمثلت مشاركة الجزائر في بناء المغرب العربي كفضاء حيوي يتطابق تماما مع الجهود الرامية إلى تعزيز التشاور والتنسيق مع بلدان المنطقة المغربية، ومع انعقاد الدورة التأسيسية الأولى لمجلس الشورى المغربي بالجزائر سنة 1998، حيث انتخب البرلمان الجزائري أعضاء شعبته في الجزائر في هذا المجلس بتاريخ 10 أوت 2001، وقد عمل مجلس الأمة بالتعاون والتنسيق مع المجلس الشعبي الوطني على تفعيل مجلس الشورى المغربي باعتباره أحد أهم هياكل المغرب اتحاد العربي، حيث شارك مجلس الأمة في الشعبة الجزائرية لمجلس الشورى المغربي في جميع دورات المجلس، وجميع اجتماعات لجانه الخمس الدائمة¹.
- مشاركة مجلس الأمة في اجتماعات اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي (OCI)، وتعتبر الجزائر من الدول المؤسسة لهذه الهيئة التي كانت تشارك في اجتماعاتها بصفة دائمة منتظمة وفعالة.
- مشاركة مجلس الأمة في اجتماعات الحوار البرلماني المختلفة؛ منذ تأسيس مجلس الأمة شارك في كل الحوارات البرلمانية التي انعقدت، سواء الحوارات البرلمانية الإفريقية-العربية، أو الإفريقية الأوربية، أو الأوربية-العربية.
- مشاركة مجلس الأمة في الاجتماعات البرلمانية المتخصصة؛ حيث شارك مجلس الأمة في كل الاجتماعات واللقاءات البرلمانية المتخصصة، وقد كانت مشاركته فعالة في اللقاءات البرلمانية المتخصصة وذات الصلة بالمتوسط، والتعاون والأمن في أوروبا، والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان والديمقراطية والإرهاب... الخ.
- المشاركة في الدورة الـ 12 للاجتماعات المصاحبة لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بـباماكو بتاريخ 2017/01/23.

- المشاركة في أشغال الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بـستراسبورغ - فرنسا بتاريخ 2017/01/27.

- المشاركة في اجتماع برلماني إثر انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتغيرات المناخية بمراكش بتاريخ 2016/11/13.

- المشاركة في فعاليات شبكة البرلمانيات العربيات للمساواة بالأردن بتاريخ 2016/01/25.

- مشاركة مجلس الأمة تُشارك في أشغال الاتحاد من أجل المتوسط حول المرأة برشلونة 2016/10/11.

- المشاركة في أشغال الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بروكسل 2016/10/29.

- مشاركة مجلس الأمة يشارك في فعاليات ينظمها البرلمان الإفريقي بشرم الشيخ بتاريخ 2016/10/19.²

¹ - المؤسسات الاتحادية للمغرب العربي ووظيفة مجلس الشورى فيها، أنظر الرابط الإلكتروني: <http://rist.cerist.dz/spip.php?auteur530>

² - النشاط الخارجي للبرلمان الجزائري، أنظر الرابط الإلكتروني لمجلس الأمة الجزائري،

http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/act_extr/principale.htm

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

ب- المجموعات البرلمانية للأخوة والصدادة: يتطلب دفع النشاط البرلماني الخارجي من قبل مجلس الأمة عبر وضع برنامج خاص لإنشاء المجموعات البرلمانية مع الدول الشقيقة والصديقة قصد تعزيز العلاقات البرلمانية الثنائية، وتنشأ هذه المجموعات البرلمانية بقرار من مجلس الأمة بعد استشارة مكتب المجلس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، وشكلت العديد من هذه المجموعات بين عدة دول منها ما هو موضح في الجدول:

جدول يوضح المجموعات البرلمانية للأخوة والصدادة

السنة	التاريخ	المجموعة البرلمانية	السنة	التاريخ	المجموعة البرلمانية
2012	2012/12/12	الصحراء الغربية	2014	2014/01/29	السويد
	2012/11/12	أندونيسيا، أستراليا		2014/01/28	أكرانيا، كندا، البرازيل
	2013/01/20	الصين		2014/01/27	ألمانيا، روسيا، بلغاريا
	2013/01/21	إيطاليا		2014/01/29	الكاميرون، الموزمبيق
2013	2013/01/20	تركيا	2015	2015/12/15	وم أ
	2013/01/22	إيران، البرتغال	2016	2016/01/13	كرواتيا، مالطا
	2013/01/30	فلسطين، كوبا، الفيتنام	<p>المصدر: من إعداد الباحث، حيث تم اعتماد وتجميع تواريخ تشكيل مجموعات الصداقة البرلمانية بين الجزائر ممثلة في غرفتي البرلمان مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني ومختلف برلمانات دول العالم بناء على ما ورد على الموقع الإلكتروني لمجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني.</p> <p>http://www.apn.dz/AR/plus-ar/diplomatie-cooperation-parlementaires-ar/214-groupes-amitie-parlementaires/activites-des-groupes-d-amitie</p> <p>http://www.majliselouma.dz/</p>		
	2013/03/04	السودان، فنزويلا، مصر			
	2013/03/06	الشيلى، رومانيا			
	2013/05/27	الإمارات، بلجيكا			
	2013/05/28	جنوب إفريقيا، التشيك			
	2013/05/29	موريتانيا، تونس، البرلمان الأوربي			
	2013/06/25	البحرين، لبنان، المجر			
	2013/06/26	اسبانيا، الهند، كوريا الجنوبية			
2013/03/06	الجزائر، صربيا				

ج- المشاركة في نشاط المنظمة البرلمانية لحلف شمال الأطلسي: تتمثل نشاطات البرلمان في المشاركة في نشاطات وفعاليات المنظمة البرلمانية لحلف شمال الأطلسي، حيث قام وفد برلماني جزائري بزيارة إلى مقر المنظمة بتاريخ 2016/10/13-12، كما شارك نواب عن المجلس الشعبي الوطني في أشغال الدورة الربيعية للمنظمة بألبانيا بتاريخ 2016/05/30-27، من جهة أخرى قام وفد عن المنظمة البرلمانية لشمال الأطلسي في مجال الدفاع والأمن بزيارة للمجلس الشعبي الوطني بتاريخ 2016/04/12، بالإضافة إلى مشاركة وفد للمجلس الشعبي الوطني في أشغال

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

الدورة الربيعية للمنظمة ببودابست بتاريخ 15-18/05/2015، والمشاركة في أشغال الندوة السنوية الستون المنعقدة ببولندا بتاريخ 21-24/11/2014، وكذا أشغال الندوة الربيعية بليتوانيا بتاريخ الأول من جوان 2014¹.

د- المشاركة في نشاطات اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي: تتمثل نشاطات البرلمان في المشاركة في أشغال منظمة التعاون الإسلامي بتاريخ 17-18/10/2016 بأنقرة، وكذلك المشاركة في أشغال الاجتماع الرابع والثلاثون للجنة التنفيذية بتاريخ 07-08/09/2015 بإسلام أباد، فضلا عن مشاركة المجلس الشعبي الوطني في اجتماع فريق العمل المعني بإعداد مشروع ميثاق الاتحاد لمكافحة الإرهاب والتطرف بتاريخ 03-04/05/2015، وأخيرا المشاركة في أشغال اللجنة التنفيذية بالرباط بتاريخ 10/06/2014².

الخاتمة:

نستنتج في نهاية المقال ما يلي:

- يعتبر تكوين لجان الصداقة البرلمانية والأخوة، والمشاركة في النشاطات الخارجية للمنظمات البرلمانية الإقليمية والدولية والقارية من قبل البرلمان الجزائري الفضاء الأوسع لتحسيد الديمقراطية، باعتبار أن البرلمانيين ممثلين للشعب، كما تتوخى الدبلوماسية البرلمانية التنسيق على مستوى شامل وتبادل الخبرات والأداء حول مختلف القضايا ذات الاهتمام الوطني والإقليمي والدولي، فضلا عن الإسهام في مواجهة الأزمات بمختلف صورها السياسية، الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية، والثقافية.

- تعد الدبلوماسية البرلمانية الأرضية الصلبة للدبلوماسية الرسمية في غالب الأحيان، أي أنه حينما تعرف العلاقات الدبلوماسية بين دولتين نوعا من التعقد أو الجمود، يمكن اللجوء والاستعانة بالدبلوماسية البرلمانية بغرض تهيئة الظروف للدبلوماسية الرسمية، كما يمكن لها أن تشكل صمام أمان للعلاقات بين الدولتين، فعندما يحدث توتر للعلاقات بين بلدين يمكن للدبلوماسية البرلمانية أن تلعب دورا لإعادة الأمور إلى نصابها.

- الدبلوماسية البرلمانية تتيح هامشا واسعا أمام البرلمانيين لتبني القضايا التي هي محل اهتمام مشترك للشعوب وتتجاوز أحيانا حدود الدولة الوطنية والقيود المفروضة على الدبلوماسية الرسمية، مما يفسح المجال للدبلوماسية الرسمية للعب دور في تعزيز الأمن والسلم الدوليين، وذلك من خلال الحرص على ضرورة إرساء السلام وضرورة أن يكون هناك فرصة للتنمية الحقيقية، سيكون ذلك دافعا وحافزا للحكومات أن تلتزم بإرادة الشعب، ففوة البرلمانيين تكمن في تمثيلهم لنبض الشعب وهذا النبض يمكن أن يكون قوة ضاغطة على الحكومات، بحيث تلتزم بمفاهيم معينة خاصة

¹ -NATO Parliamentary Assembly ,<http://www.nato-pa.int/default.asp>

² -اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، انظر الرابط الالكتروني: <http://www.puic.org/newar>

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

بالاستقرار والسلم والأمن والتنمية، وكذا المشاركة في حل العضلات المستعصية ذات الطابع الوطني وتجسيد رغبة الشعوب في التضامني فيما بينها، غير الدبلوماسية التقليدية التي تنطوي على مبدأ الدفاع عن المصالح الوطنية الحيوية من منظور براغماتي محض.

- تواجه الدبلوماسية البرلمانية العديد من التحديات، أبرزها يكمن في كيفية تفعيل دور هذه المنظمات البرلمانية وتأثير القرارات الصادرة عنها في مختلف التشريعات والسياسات الوطنية، كما توجد تحديات مشتركة يواجهها العالم مثل الإرهاب والنقص في التنمية والفقر في بعض الأقاليم، حيث تحد من أن يكون هناك دبلوماسية برلمانية، فضلا عن التحديات الخاصة بمدى قبول الدول لأن يكون هناك إسهما برلمانيا في تحركاتها الخارجية.

المراجع:

أولا- الوثائق الرسمية

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 94 بتاريخ 1976/11/24.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، ج ر ج ج، العدد 09 بتاريخ 1989/03/01.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور نوفمبر 1996، ج ر ج ج، العدد 76 بتاريخ 1996/12/8.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور فيفري 2016، ج ر ج ج، العدد 14 بتاريخ 2016/03/07.
- إعلان المجلس الأعلى للأمن المؤرخ في 14 جانفي 1992، الج ج ج، رقم 3 المؤرخة في 15 جانفي 1992، ص 80؛ والمرسوم الرئاسي رقم 92-39 المؤرخ في 4-2-1992 المتعلق بصلاحيات المجلس الاستشاري الوطني وطرق تنظيمه وعمله، الج ر ج ج، رقم 10 المؤرخة في 09-02-1992.
- المرسوم الرئاسي رقم 96-438 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996 المتعلق بإصدار نص تعديل الدستور المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 76 المؤرخة في 08-12-1996.

ثانيا- الكتب

- محمد فاضل، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق. ط2 (بغداد: وزارة الثقافة العراقية، 1968).
- هشام الأقداحي، علم التفاوض الدولي والاتصال الدبلوماسي. ط1 (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2010).
- علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية: نشأتها، مؤسساتها، قواعدها وقوانينها. ط1 (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2001).
- محمد كامل ليلة، النظم السياسية، الدولة والحكومة. ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1971).

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات.(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991).

- أبو النور عبد القادر شعبان، " واقع الدبلوماسية البرلمانية الفلسطينية ومستقبلها 2006-2013". جامعة الأقصى، مذكرة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2016.

- ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية.(قلمة: جامعة 08 ماي 1945، 2006).

- إيمان رجب، "حدود الوظيفة الدبلوماسية لمجلس النواب: قيود متعددة"، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016.

- الميثاق والأنظمة النافذة واللوائح التنظيمية للاتحاد البرلماني العربي، الاتحاد البرلماني العربي، 2016.

Jean Maul Pancraccio, **Dictionnaire de la diplomatie.**(clermont ferrand, -Micro Buss, 1998).

- Ferhat Abbas, pourquoi je ne suis pas d'accord avec le projet de constitution établi par le gouvernement et le bureau politique, déclaration à l'Assemblée nationale constituante le 12-08-1963, in la Nation Hebdo, N° 170 du octobre 1996.

- Mohamed Brahimi : Le pouvoir La presse , et les droits de l'homme en Algérie (Edition Marinoor , 1997). et Ahmed Mahiou: Notes sur la constitution Algerienne du 28/11/1996 Annuaire de l'Afrique du nord 1996 C.N.R.S

ثالثا- المجالات العلمية

- المجلس الوطني الاتحادي، "الدور السياسي للمجلس الوطني الاتحادي: الدبلوماسية البرلمانية إنجازات مضيئة"، مجلة أوراق برلمانية، العدد الثاني(أوت 2015).

- عمار بوحوش، التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962-1965، مجلة دراسات إنسانية، جامعة الجزائر، العدد 1، 2001.

- صبيحة بغورة، الدبلوماسية البرلمانية، صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي، العدد 2085(فيفري 2012).

- طلال محمود ضاحي، الدبلوماسية البرلمانية ما لها وما عليها. البرلمان، الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي، العدد الأول(سبتمبر 2010).

- عمار عباس، تطور الدستور الجزائري: محطات بارزة في تطور الدساتير الجزائرية، مجلة المجلس الدستوري، العدد 2003.

الدبلوماسية البرلمانية: دراسة في دور البرلمان الجزائري

-YAFSAH Ismail, l'armée et le pouvoir en Algérie de 1962 à 1992. Revue du monde musulmans et de la méditerranée. N65.

- Didier Maus, le cadre institutionnel de la diplomatie parlementaire. (l'hammarton :2012/1), Revue d'histoire politique, N17.

رابعاً- المواقع الإلكترونية

- رغيد الصلح، الدبلوماسية البرلمانية في لبنان. أنظر الرابط الإلكتروني:

<http://o6uelearning.com/Uploads/files/1668bc21-0921-4f5e-9910-2527b792d530.doc> تم الإطلاع على الموقع بتاريخ: 2017/02/24.

- عنتر يوسف، الدبلوماسية البرلمانية، أنظر الرابط الإلكتروني: <http://www.maghress.com/alittihad/100921> تم الإطلاع على الرابط بتاريخ 2017/02/23.

- النشاط الخارجي للبرلمان الجزائري، أنظر الرابط الإلكتروني لمجلس الأمة الجزائري،

<http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/nachat%20kharidji/principale.htm>

-L'Union Parlementaire Africaine, A PROPOS DE L'UPA, voire le site: <http://www.africanpu.org/propos.php>

<http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/nachat%20kharidji/principale.htm>

- L'Union interparlementaire, GENERALITES, voire le site: <http://www.ipu.org/french/whatipu.htm>

- أنظر الرابط الإلكتروني للاتحاد البرلماني الدولي:

<http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/uip/principale.htm>

- المؤسسات الاتحادية للمغرب العربي ووظيفة مجلس الشورى فيها، أنظر الرابط الإلكتروني:

<http://rist.cerist.dz/spip.php?auteur530>

- النشاط الخارجي للبرلمان الجزائري، أنظر الرابط الإلكتروني لمجلس الأمة الجزائري،

http://www.majliselouma.dz/activites/diplomacie/act_extr/principale.htm

- اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، أنظر الرابط الإلكتروني: <http://www.puic.org/newar>

- الرابط الإلكتروني لجمعية حلف شمال الأطلسي للتعاون البرلماني NATO Parliamentary

Assembly, <http://www.nato-pa.int/default.asp>